٢٠٠٨٤٤

جامعة اصفهان
كلية اللغات الأجنبية
فرع اللغة العربية و آدابها

رسالة مقدمة للنيل شهادة الماجستر في فرع اللغة العربية و آدابها

الأصول الأخلاقية القرآنية في شعر الزُّهّاد في العصر العبّاسي

الأستاذ المشرف :
الدكتور عبد الغنى ايروانى زاده

الأستاذ المساعد :
الدكتور محمّد كاظم حاج ابراهيمى

إعداد :
فريبا حسينى

١٣٨٧ /٥/ ٢٨

صفر / ١٤٢٩

١٠٥٨٤٣

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج
مطالعات،ابتکارات و نوآوری های ناشی از
تحقیق موضوع این پایان نامه متعلق به
دانشگاه اصفهان است

شیوه نگارش پایان نامه
رعایت شده است.
تحصیلات تکمیلی دانشگاه اصفهان

دانشگاه اصفهان

دانشکده زبانهای خارجی

گروه زبان و ادبیات عرب

پایان نامه کارشناسی ارشد رشته ی زبان و ادبیات عرب خانم فریبا حسینی تحت عنوان

الأصول الأخلاقیه القرآنیه فی شعر الزُّهّاد فی العصر العبّاسی

در تاریخ ۱۳۸۶/۱۱/۳۰ توسط هیأت داوران زیر بررسی وبا درجه عالی به تصویب نهایی رسید .

۱- استاد راهنمای پایان نامه دکتر عبدالغنی ایروانی زاده بامرتبه علمی استادیار امضا

۲- استاد مشاور پایان نامه دکتر محمّد کاظم حاج ابراهیمی بامرتبه علمی استادیار امضا

۳- استاد داور داخل گروه دکتر سیّد علی میر لوحی بامرتبه علمی استاد امضا

۴- استاد داورخارج گروه دکتر تقی اژه ای بامرتبه علمی استادیار امضا

امضای مدیر گروه

الشكر و التقدير :

أشكر الله تعالى وحده على جميع نِعَمه التي أنعم عليّ و على عباده ، راجية للتوفيق على شكره الخالص و طاعته وتركِ معصيتِه .

وأتقدّم بالشكر الجزيل و الإمتنان الوافر إلى أستاذي المشرف « الدكتور سيّد عبدالغني إيرواني زاده » الذي ساعدني طيلة إعداد رسالتي هذه وأشرف عليها فى كلّ مراحلها وبذل جهده متواضعاً في رفع نواقصها .

وأشيد بالجهود و الملاحظات القيّمة التي أبداها الأستاذ المساعد «الدكتور سيّد محمّد كاظم حاج ابراهيمي » لإنجاز أحسن لهذه الرسالة .

وهكذا أعربُ عن شكري إلى الأساتذة الكرام الذين تلمذتُ لديهم فى قسم اللّغة العربية و آدابها بجامعة إصفهان .

وأقدّر وأشكر جميع ذوي الحقوق علىّ وأتمنّى لهم السّعادَة و الفلاح في الدنيا و الآخرة .

أهدي ما يُقبَلُ عند الله تعالى من هذا الجهد المتواضع

إلى رَبّي الذي هو أحمدُ شيءٍ عندي و أحقّ بحمدي ، و إلى سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء سلام الله عليها ، و إلى نبيّ الرحمة محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم ، و إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام ، و إلى أولياء الله الذين يحبّون الله و يطيعونه ؛

و إلى روح أبي المرحوم الذي مهّد لي سبيل التعليم و التعلّم ، و إلى أمّي المشفقة التي تحمّلت المصائب مِن أجل تربيتي ؛

وإلى زوجي الحنون ، رفيق الدرب المخلص ، الذي ساعدني و رافقني في هذا الطريق بصبره وهدايته و تشجيعه و رعايته وكان كالشّمعة التي أضاءَت طريقَ بحثي بالنّور و الإيمان ، و إلى والدَيهِ المعزَّزَين فجزا هما الله خيرَ الجزاء ، و إلى أهلي فرداً فردا؛

وإلى أساتذتي و صديقاتي المخلِصات؛

وإلى من ساعدني في إعداد هذه الرسالة ؛

وإلى مُحبّي القرآن الكريم ومعارفه المتعالية ؛

وإلى المؤمنين والمؤمنات ؛

إليهم جميعاً .... أهدي هذه الكلمات.

چکیده :

از آنجا که قرآن کریم ، تبیان و نور است؛ پرتو می افکند و روشن می کند؛ و در پرتو قرآن همه چیز دیده مـی شـود ؛ همهٔ اشتباه ها و تردیدها رفع می گردد ؛ و حقایق روشن می شود ، لذا اینجانـب تـصمیم گـرفتم موضـوع پایـان نامـه ام مبنای قرآنی داشته باشد تا خیر آخرت نصیبم شود إن شاء الله . و از آنجا که مـزیّن شـدن بـه اخـلاق حمیـده و دوری از صفات رذیله از جمله راههای انسان شدن است، لذا تصمیم گرفتم اخلاقِ موجود در قرآن را بررسی کنم . سـپس تـصمیم گرفتم تأثیر اخلاق موجود در قرآن را در شعر عصر عبّاسی بررسی کنم چون در این عصر ، قرآن تأثیر زیـادی روی شـعراء داشته است. و پس از کمی مطالعه ، دریافتم که تأثیر اصول اخلاقی موجود در قرآن را بیشتر در شـعر شـاعران زاهـد مـی توان پیدا کرد. و چون آنها در شعرهایشان موضوعات زهدی وجود دارد و شامل اصـولِ اخلاقـی فراوانـی مـی شـود ، لـذا تصمیم گرفتم به بررسی تأثیر اصول اخلاقی قرآن در شعر زُهّاد درعصرعبّاسی بپـردازم. البتّـه منظـورم از شـاعران زاهـد، کسانی بوده اند که دو خصوصیّت داشته باشند:۱ ـ شعر زُهدی و اخلاقی در شعرشان زیاد باشد ، چه آن شعرها بـه دسـت ما رسیده باشد و چه نرسیده باشد. ۲ ـ به عنوان زاهد در آن عصر معروف شده باشند حتی اگر زُهدشان واقعی نبوده باشـد. و با توجه به زندگینامهٔ آنان به نظر می رسد که اکثر آنها فقط به زاهد بودن معروف بوده اند و زاهد واقعی نبوده اند چـون زاهد واقعی ، کسی است گفتار و کردارش که همچون حضرت علی علیه السلام و دیگـر پیـشوایان معـصوم دیـن اسـلام باشد. لذا مثلاً أبوالعتاهیهٔ یا ... بررسی شده اند چون شعر زهدی یا اخلاقی ، در شعرشان زیاد بـوده و در ضـمن بـه عنـوان زاهد میان مردم ، معروف بوده اند. سپس از آنجا که شاعران زاهد در این عصر فراوان بودند، اینجانب از بین آنهـا ،ده نفـر را انتخاب کردم که با توجه به فرصت محدود بتوانم روی آنها کار کنم. و پس از اینکه موضوع پایان نامه تحـت عنـوان « اصول اخلاقی قرآنی در شعر زُهّاد در عصر عبّاسی » مشخص شد ، ابتدا اصولِ اخلاقیِ موجـود در قـرآن را بـا توجـه بـه کُتُب مختلف در این رابطه پیدا کردم و سپس برای تکمیل کردن این اصول ، از معجـم المفهـرس قـرآن کـریم اسـتفاده کردم و آیات مربوط به موضوعاتِ مورد نظر را بر گزیدم . در مرحلهٔ بعد ،از بینِ اشعارِ شاعران‌زاهد که ده تـن آنهـا را مـدّ نظر قرار داده بودم ،اصول اخلاقیِ موجود در آن اشعار را پیدا کردم . و سپس اخلاق قرآن را با اخلاق در شعرِ این شاعران زاهد (بر اساس موضوعات اخلاقیِ حمیده و رذیله) کنار هم آوردم تا اثرقرآن در این اشعار مشخص شود. سپس راجـع بـه بعضی از موضوعات اخلاقی، توضیحاتی آوردم تا معنای آن اخلاق مشخص شود.

امید است که این کوشش نا چیز مورد رضایت خداونـد متعـال و رسـول اکـرم صـلّی الله علیـه و آلـه و سـلّم و ائمـه اطهارعلیهم السلام وحضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها قرار گیرد إن شاء الله .

کلید واژه : قرآن، اخلاق، شعر شاعران زاهد ، عصر عبّاسی .

الملخّص:

القرآن الكريم تبيانٌ و نورٌ ؛ يُضيءُ و يُنيرُ ؛ و تُرى في ضوئه حقيقةُ كلّ شيء ، و يزول تحت ظِلِهِ كلُّ ريب ؛ لذا عزمتُ على أن أجعل أساسَ رسالتي القرآنَ الكريم طالبة لثوابه و راغبة في خيره في الأخرة إن شاء الله . و نعلم بأنّ التحلية بالأخلاق الحميدة و الاجتناب عن الصفات الرذيلة مِن طُرُق الوصول إلى كمال الإنسانيّة؛ لهذا عزمتُ على أن أدرس الأخلاق الموجودة في القرآن الكريم . ثم عزمتُ على الوقوف على تأثير هذه الأخلاق في شعر العصر العبّاسى لِما فيه مِن تأثير القرآن في شعر شعرائه . و بعد مطالعةٍ قليلةٍ ، وجدتُ أن القرآن أثر في شعر شعراء الزّهاد أكثر مِن الآخرين . و لهذا درستُ تأثير الأصول الأخلاقية القرآنية في شعر الزهّاد في العصر العباسى لأنّنا نجد في شعر الشعراء الزهّاد في هذا العصر الموضوعاتِ الزهديّة الكثيرةَ التي تشتمل على الأصول الأخلاقية الكثيرة . و ينبغي للذكر بأن نقول أنّ هدفَنا مِن اختيار هؤلاء الشعراء الزهّاد هو أوّلاً: كون الشعر الزهدي والأخلاقي كثيراًفي أشعارهم ـ سواء أكان قد وصل إلينا شعرهم أم لا ـ . و ثانياً: كون هؤلاء الشعراء الزهّاد معروفين بزهدهم و إنْ لم يكن زهدُهم زهداًحقيقياً ، كما نجد بعدَ تأمّل في حياتهم أنّ أكثرهم لم يكونوا زهّاداً حقيقين لأن الزاهد الحقيقي هو الذي كون أقواله و أعماله كأقوال الإمام على عليه السّلام أوكأقوال الأئمة المعصومين .لذا فاننا نعالجُ أشعارَ أبي العتاهية و غيره لأنّنا نجد في أشعارهم كثيراً من المعاني الزهدية و الأخلاقية و لأنهّم كانوا معروفين في عصرهم بالزهد.

ثم انتخبتُ من بين هؤلاء الشعراء الزّهاد عشرةً منهم لكى أستطيعَ أن أدرس أشعارَهم في هذا الوقت المحدود. و بعدَ تعيين موضوع الرسالة تحت عنوان : « الأصولُ الأخلاقيةُ القرآنيّةُ في شعر الزُّهّاد في العصر العبّاسى » في بداية الأمر درستُ الكتب الخاصة في موضوع الأخلاق في القرآن و حاولتُ الانتفاع بهذه الدراسات، ثم أكملتُها باستعمال المعجم المفهرس للقرآن الكريم . و في المرحلة الثانية ، وجدتُ الأصول الأخلاقية التي كانت في أشعار الشعراء الزهّاد في هذا العصر و نظّمتُها نظماً دقيقاً على أساس الأخلاق الموجودة ـ الحميدة و الرذيلة ـ في القرآن الكريم ؛ و بهذا العمل استطعتُ أن أجد تأثير القرآن في هذه الأشعار. ثم شرحتُ بعضَ الموضوعات الأخلاقيّة لتبيين معناها أكثر فأكثر.

و أرجو أن يكون هذا السّعى اليسير مقبولاً عندَ الله تعالى و رسولِهِ الأعظم صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمة الأطهار عليهم السّلام و سيّدتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها إن شاء الله .

المفردات الأساسية : القرآن ، الأخلاق ، شعر الزُّهّاد ، العصر العبّاسي .

الفهرس

عنوان صفحة

المقدمة ..... ح

الفصل الأول : لمحات عن تاريخ العصر العبّاسي و ترجمة عشرة من الشعراء الزّهّاد فيه

١-١-العصر العباسي ١

١-٢-العصر العباسي الأول ١

١-٣-العصر العباسي الثاني ١

١-٤-العصر العباسي الثالث ٢

١-٥-العصر العباسي الرابع ٢

١-٦-الحالة السياسية في العصر العباسي ٢

١-٧-الحالة الاجتماعية في العصر العباسي ٣

١-٨-الحالة الفكرية في العصر العباسي ٤

١-٩-خصائص الشعر العباسي ٥

١-٩-١-من حيث الأغراض ٥

١-٩-٢-من حيث المعاني ٦

١-٩-٣- من حيث الأسلوب ٦

١-١٠- أبو العتاهية ٧

١-١٠-١-اسمُه ولقبُه ٧

١-١٠-٢-اتصاله بالخلفاء ٧

١-١٠-٣-مذهبه ٧

١-١٠-٤-بُخله ٨

١-١٠-٥-رُمي بالزندقة ٨

١-١٠-٦-شعرُه ٩

١-١٠-٧-شعره الذي يدل على توحيده ٩

١-١٠-٨- موته ١٠

١-١١- الإمام الشافعي ١٠

١-١١-١-اسمُه ولقبُه ١٠

١-١١-٢-ولادتُهُ ١٠

عنوان صفحة

١-١١-٣-علمُهُ وشعرُهُ ١٠
١-١١-٤-زُهده ١٢
١-١١-٥-موته ١٢
١-١٢-محمود الورّاق ١٢
١-١٢-١-حياتُهُ ١٢
١-١٢-٢-شعرُهُ ١٢
١-١٢-٣-وفاتُهُ ١٣
١-١٣- لقيط المُحَاربي ١٣
١-١٣-١-حياتُهُ وشعرُهُ وزهدُهُ ١٣
١-١٤- محمّد بن يسير ١٣
١-١٤-١- حياتُهُ ١٣
١-١٤-٢- شعرُهُ ١٤
١-١٤-٣-زُهْدُه ١٤
١-١٥-عبدالله بن المبارك ١٥
١-١٥-١-حياتُهُ ١٥
١-١٥-٢-علمُهُ ١٥
١-١٥-٣-زهدُهُ ١٥
١-١٦-مُسْلِمُ بنُ الوليد صَريعُ الغواني ١٦
١-١٦-١-حياتُهُ ١٦
١-١٦-٢-شعرُهُ ١٦
١-١٧-محمّد بن كُناسة ١٧
١-١٧-١-حياتُهُ ١٧
١-١٧-٢-زهدُهُ ١٧
١-١٨-كلثوم بن عمروالعتابي ١٧
١-١٨-١-حياتُهُ ١٧
١-١٨-٢- زهدُهُ ١٨
١-١٩- صالح بن عبدالقدوس ١٨
١-١٩-١- حياتُهُ ١٨
١-١٩-٢-زهدُهُ ١٩

عنوان صفحة

الفصل الثاني : حفظ الأسرار وأداء الأمانة والوفاء بالعهد

٢-١- حفظ الأسرار، والأسرار التي يكتمها العلماء..... ٢٠

٢-٢- أداء الأمانة والنّهى عن الخيانة ٢١

٢-٣- الوفاء بالعهد والوعد واليمين والنّهى عن نقضه ٢٢

الفصل الثالث : الإصلاح والنهى عن الفساد والقتل وإيجاد الفتنة

٣-١- إصلاح ذات البين وإصلاح المجتمع والنّهى عن الفساد وإيجاد الفتنة وقتل الأنبياء والمصلحين والنهى عن قتل النفس و إخراج النّاس من ديارهم وكيفيّة قصاصهما والنّهى عن قتل الأولاد ووأد البنات..... ٢٧

الفصل الرابع : النّصح والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر

٤-١-الأمربالمعروف والنهى عن المنكر والنهى عن الأمر بالبرّ مع نسيان النّاهي نفسه.. ٣٤

٤-٢- التّبليغ وشروطه؛ الوعظ وقول ما كان أحسن ؛ النّصح ؛ الفصاحة؛ والنهى عن القول السّيّىء والسّبّ..... ٣٧

٤-٣- تعليم القول الحسن وتعلّمه والنّهى عن تعلّم ما يضرّ ولاينفع ٣٩

٤-٤- الرأى الفطير، القول السديد ٤١

الفصل الخامس : البرّ والإنفاق

٥-١-إيتاء الزكاة و الخمس..... ٤٣

٥-٢- الخير و النّهى عن الشّرّ..... ٤٥

٥-٢-١-النهى عن منع الخير..... ٤٨

٥-٣- الإنفاق وإطعام ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل والسّائلين..... ٤٨

٥-٣-١- الصدقة والنهى عن كنز الذّهب والفضّة وعدم إنفاقهما والنّهى عن حبّ المال شديداً..... ٥٤

٥-٣-٢- الإعتدال في الإنفاق ٥٥

٥-٣-٣ – الإيثارعلى النفس والجود والنهى عن البخل..... ٥٥

٥-٣-٤-آداب المنفق..... ٦٠

٥-٤-النّصر والإيواء..... ٦١

٥-٥- البرّ والتّأسي بالأبرار..... ٦١

عنوان صفحة

٥-٦-المعروف ٦٤
٥-٧- العمل الصالح والإخلاص في الأعمال الصالحة ٦٤
٥-٨- الإحسان وشروطه و النهى عن سيّئات الأعمال..... ٧١

الفصل السادس : التّعقّل والتّدبّر

٦-١- التّعقل والبصيرة والنّهى عن التّقليد على الأعمى والنّهى عن اتّباع الانسان بما ليس له به علم..... ٧٨
٦-٢-التفكّر والتدبّر ٨٠
٦-٣- الجدال الأحسن و النهى عن الجدال غير الأحسن والعناد واللجاج والإعراض عن الحقّ، و تكذيب آيات الله،واللىّ باللسان،واللغووالطّعن ٨٣

الفصل السابع : التقوى والنهى عن إرتكاب الذنوب

٧-١- إرتكاب الذنوب..... ٨٨
٧-١-١- الإستمرار على الذنوب..... ٩٠
٧-١-٢-أقسام الذنوب..... ٩٠
٧-١-٣- نتائج إرتكاب الذنوب ٩١
٧-٢- التوبة..... ٩٢
٧-٣- التّقوى سبب الفضل وأنّ المال والنّسب ليسا سبب الفضل ٩٤

الفصل الثامن : التواضع والنهى عن التكبّر وحبّ الجاه

٨-١- التّواضع والنّهى عن التّكبّر و الاستنكاف والعُجب والكبر والإختيال والبطر والطّغيان والعلو في الأرض وتوقع المحمدة من النّاس بغير حق..... ١٠٦
٨-٢- ذمّ حبّ الجاه ١١٤

الفصل التاسع : التوكّل على الله

٩-١- الخوف و الرّجاء والنّهى عن اليأس والعلم بأنّ مع العسر يسرا ١١٦
٩-٢- النّهى عن الحزن للمصيبة ولما فات ١٢١
٩-٣-التوكّل على الله والعزم في الأمور و أنّ تحصيل الأسباب لاينافي التوكّل..... ١٢١
٩-٣-١-الإسلام والإذعان..... ١٢٤

عنوان صفحة

٩-٣-٢-الرضا وطريق تحصيله ١٢٥
٩-٣-٣- اليقين..... ١٢٥

الفصل العاشر : حُسن المعاشرة

١٠-١-النّهى عن قطع الأرحام..... ١٢٧
١٠-٢- القول الحسن و اللين ١٢٨
١٠-٣-المعاشرة بالمعروف ١٢٨
١٠-٤- الإعراض عن المشركين والجاهلين والمنافقين و..ودفع خطابهم بالسَّلام ودفع السيّئة بالتي هى أحسن ١٢٩
١٠-٥- حُسن الخُلق ١٣٢

الفصل الحادي عشر: الصبر والعفووالصفح

١١-١- العفووالصفح وكظم الغيظ..... ١٣٣
١١-١-١-الغضب ١٣٦
١١-٢-الصّبر والحلم وشرح الصّدر والثّبات والنّهى عن الجزع عند النوائب ١٣٧

الفصل الثاني عشر: الصداقة والمودّة والنّهى عن الخصومة والتنازع

١٢-١- التولى أوإتخاذ الأولياء..... ١٤٧
١٢-٢-الأخوة والإخاء ١٤٨
١٢-٣-اللطف و الرأفة و الرّحمة والمَوّدة و النّهى عن قساوة القلب ١٥٠
١٢-٤- الحُبّ والمحبّة..... ١٥٣
١٢-٥- الصّداقة وشروطها و النّهى عن الخصومة و التنازع ١٥٤

الفصل الثالث عشر: الصدق والإخلاص والنهى عن النفاق والمداهنة

١٣-١-الإخلاص في الأعمال الصالحة والنّهى عن الرّياء والتّزويروالنّفاق و المداهنة. ١٦٣
١٣-٢- الصّدق والنّهى عن الكذب والإفتراء والإرجاف والحلف بالكذب وقول البهتان على الله والنّاس ١٦٧

عنوان صفحة

الفصل الرابع عشر: العدل

١٤-١- العدل عند الحكم و العدل في اليتامى والقيام بأمرهم بالقسط والنّهى عن كتمان الحقّ ولبسه بالباطل والأمربالشّهادة بالقسط والقيام بها، والنّهى عن كتمانها ١٧٤

١٤-٢- الإعتدال و النّهى عن الإسراف ، التبذير ، الإفراط و التفريط..... ١٧٧

الفصل الخامس عشر: العفّة والنّهى عن اتّباع الشهوات

١٥-١- العفة وتزكية النفس و النّهي عن اتّباع الهوى و الأماني و الشهوات(الزّنا ، المُسافحة ، اللواطة ، الفسق و الفجور، اللهو و اللعب ،البغاء)..... ١٨٠

الفصل السادس عشر: القناعة والزّهد والنهى عن الحرص وأكل المال الحرام

١٦-١- القناعة و الإتجاه إلى الله تعالى في طلب الرزق و النّهي عن الحرص و أكل أموال الناس و أكل أموال اليتامى بالباطل و أكل الرّبا و المال الحرام ١٩٤

١٦-٢- ذمّ الدنيا والترغيب في الطاعة ٢١١

١٦-٣-الخلاص من الدنيا بالزهد..... ٢١٧

١٦-٤- التمتّع من النّعم، لزوم المال والثّروة والنّهى عن الرّهبانية ؛ وشكر النّعم والنّهى عن الكفران بها ٢٢١

الفصل السابع عشر: كرامة الإنسان والنهى عن السّفه والخفّة

١٧-١-النّهى عن السّفه والخفّة..... ٢٢٩

١٧-٢- العزّة والترفع والإستعلاء..... ٢٣١

الفصل الثامن عشر: المجاهدة والنهى عن الكسالة والفشل

١٨-١- الكسب والعمل للمعاش ٢٣٣

١٨-٢- المجاهدة والمهاجرة في سبيل الحقّ وإحتمال المشاقّ والآلام والنّهى عن الفشل والإستكانة في سبيل الحقّ ٢٣٤

١٨-٣-الكسالة..... ٢٤٠

الفصل التاسع عشر: المراقبة والمحاسبة وذكر الموت والنهى عن الغفلة

١٩-١- الغفلة ٢٤١

عنوان صفحة

١٩-٢- المحاسبة والمراقبة ٢٤٥
١٩-٣- ذكر الموت وقصر الأمل ٢٤٦
١٩-٤ - ذكر يوم القيامة (الجنّة والنّار) ٢٦٥

الفصل العشرون : النّهى عن الإستهزاء والتجسّس والتّنابزبالألقاب والغيبة والطّعن واللّمز والنميمة والسّبّ والتّحقير والظّلم والمكر والغرور وسوءالظّنّ والحسد

٢٠-١- النّهى عن الإستهزاء والسّخرة والتجسّس والتّنابزبالألقاب ووالغيبة والطّعن واللمزوالنميمة ٢٦٩
٢٠-٢- النهى عن السّبّ ٢٧٣
٢٠-٣-النهى عن التحقير ٢٧٣
٢٠-٤-النّهى عن التّعدي الحدود والشّرايع وإيذاء النّاس وظلمهم وشحّ النفس و الإستئثار من غير حقّ والبغى ٢٧٤
٢٠-٥-النّهى عن المكر والخدعة ٢٨٠
٢٠-٦- ذمّ الغرور ٢٨٢
٢٠- ٧- التبيّن عند سماع الخبر و عدم الإعتماد بقول الفاسق و النّهى عن سوء الظّن بالله و بالنّاس ٢٨٣
٢٠-٨- النّهى عنّ الحسد والشماتة ٢٨٥
٢٠-٨-١-الحسد من نتائج الحقد ٢٨٨
المصادر و المراجع ٢٩١

المقدمة

الحمدلله الذي تَوَحَّدَ بالوَحدانيَّةِ وَ تَفَرَّدَ بالإلهيَّةِ وَ فَطرَ العِبادَ علَى مَعرفتِهِ وَ كَلَّتِ الألسُنُ عَن صِفَتِهِ وَ حَجَبَ الأبْصارُ عَن رُؤيَتِهِ،الذي عَلا عَن صِفاتِ المَخلُوقينَ وَ جَلَّ عَن مَعاني المَحْدودينَ، فَلا مِثْلَ لَهُ في الخَلائِقِ أجْمَعينَ وَ لا إلهَ غَيْرُهُ لِجميعِ العالمينَ . وَ أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاشريكَ لَهُ ، شَهادةَ مُقِرٍّ بتَوْحيدِهِ ، راغبٍ في كَرامتِهِ، تائبٍ مِن ذُنوبِهِ .

و أشْهَدُ أنَّ مَحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ،اصْطَفاهُ بِرسالتِهِ وَ أوْدَعَهُ مَعالِمَ دينِهِ وَ بَعَثَهُ بِكتابِهِ حُجَّةً عَلَى عبادِهِ .

وَ أشْهَدُ أنَّ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِبٍ وَصيُّهُ وَ خَيْرُ الخَلقِ بَعْدَهُ وَ القائِمُ بِأمرِهِ وَ الدّاعي إلَى سَبيلِهِ وَ أنَّهُ أميرُ المُؤمنينَ وَ سَيِّدُ الوصيّين وَ أوّلُ النّاسِ بالنَّبيينَ وَ أنَّ زَوْجَتَهُ فاطِمَةَ الزّهراءَ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ وَأنَّ الحَسَنَ وَ الحُسَيْنَ وَ الأئِمَّةَ التِّسْعَةَ مِنْ وُلْدِهِ أئمَّةُ الهُدىٰ وَ أعْلامُ التُّقىٰ وَ حُجَجُ اللهِ عَلىٰ أهْلِ الدُّنيا وَ أشْهَدُ أنَّ مَنْ تَبِعَهُمْ نَجا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَلَكَ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلىٰ أرْواحِهِمْ وَ أجسادِهِم وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ.

قال الإمامُ عليٌّ عليه السّلام : « ... اللهَ اللهَ فِي القرآنِ لا يَسبقكُم بالعملِ بهِ غيرُكُم ...» (نهج البلاغة ، وصيّة ٤٧).

أمّا بَعْدُ ،مرت بي حقبة من الزمن غير قصيرة و أنا لا أزال أغدو و أروح و في هواجس ضميري حبّ القيام بخدمة دينيّة إجتماعية تفيد الرّاغبين في الخير، غير انّ الأمل رغم شوقي المؤكّد اليه لم يتحقق إلى أن ساعدني الله - و ما توفيقي إلّا بالله - و وجهني إلى كتابة هذه الرسالة و إنّي وَجَدْتُ أسْلافنا - رحمة الله على المخلصين منهم - قد صَنَّفُوا كتباً في الأخلاق التي حَمَلَها القرآن و درسوا تأثيرها في أحاديث الرسول الأعظم - صلى الله عليه و آله - و أهل بيته الطاهرين ، ولكنّهم غفلوا عَن تصنيف كتابٍ كاملٍ يَختصّ بتأثير الأخلاق القرآنية في الأشعار العربية في العصور المختلفة .

و وَجَدْتُ في تَصنيفِهِ نفعاً كثيراً لِطالِبِ العلمِ و الرّاغب في الخَيْر فتَقَرَّبْتُ إلَى اللهِ جَلَّ اسْمُهُ بِتَصْنيفِ هذه الرِّسالة ، طالِبةً لِثَوابِهِ وَ راغِبةً في الفَوْزِ بِرَحْمَتِهِ وَ أرْجُو أنْ لا يُخَيِّبَني فيما أمَّلْتُهُ وَ رَجَوْتُهُ مِنْهُ بطوله وَ مَنِّهِ، إنَّه عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

و إنّني، بعدَ دراسةٍ قليلةٍ ، عزمتُ على أن أكتب هذه الرّسالة ، لأنّ آثار القرآن الخالد كانت واسعة و عميقة امتدت إلى حياة المسلمين السياسية و الاجتماعية و العقلية و الأدبية ، لذلك عزمتُ على الوقوف على أثر القرآن في شعر العصر العباسي ، ثمّ حدّدت موضوع بحثي و جعلتُه : « الأصول الأخلاقيّة القرآنية في شعر الزُّهّاد في العصر العباسي ».

و كانت الحوافز الدافعة إلى هذه الدراسة مايلي :

أولاً : قلة إهتمام الدّراسين بالشعر الذي يُوجَدُ فيه أثر الأخلاق القرآنية و إهمالهم له .

ثانياً :عدم إهتمام الدارسين بالموضوعات الأخلاقيّة .

ثالثاً : الحاجة الملحة إلى الدراسة العلميّة الدقيقة لشعر الزُهّاد في العصر العبّاسي ، دراسة منصفة تبرز آثار الأخلاق القرآنية في حجمها الحقيقي .

رابعاً : تنظيم الأصول الأخلاقية القرآنية بصورة منسجمة مع منهج دقيق و كاملٍ .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في تمهيد و موضوع أصلي و خاتمة. عرضت في الفصل الأولِ لـ « تاريخ موجزٍ للعصر العبّاسي » و « ترجمةِ عَشَرَة مِن الشعراء الزُهّاد في العصر العبّاسي » ، و جاء الموضوعُ الأصلي « الأصول الأخلاقية القرآنية في شعر الزهّاد في العصر العبّاسي » في ١٩ فصول مركّزة ؛ و كلّ فصلٍ خصصتُه لواحدٍ مِن الأصولِ الأخلاقيّة القرآنية و درستُ في كلّ فصلٍ ،الشعَر الذي ظهر في ظلّ المُثُل و الأخلاق ممّا قيل في القرآن الكريم سخاءً و تواضعاً ،و في معنى الصداقة و القناعة و الصبر و العزّة و حُسن المعاشرة و غيره . و في الخاتمة أوجزتُ مباحث الرّسالة و قدمت لها تلخيصاً مركّزاً، و ذكرتُ أبرز النتائج التي حققها البحث .

و قد صادفتني خلال الدّراسة بعض الصعوبات و العقبات تمكنت بحمد الله من تذليلها و تجاوزها . فمن ذلك سعة العصر و كثرة شعرائه خاصة شعرائه الزُهّاد..فهو عصر تميّز بخصبه و كثرة إنتاجه ،فدعاني الأمر إلى التتبع الطويل ،و استقصاء شعر زُهّاد العصر. و تطلّب مني الأمر توثيق أشعار من لم يصل إلينا ديوانه و لم تجتمع أشعاره بتحقيق نصوصه و تخريجها من المصادر الأصليّة . فعملت جهدي و بذلتُ و سعي في جمع أشعار زُهّاد هذا العصر مثل محمود بن حسن الوّراق ، صالح بن عبدالقدوس و غيرهما . و وجدتُ بعضَ أشعارهم في الكتب التاريخية و بعضَها في الكتب الأخلاقيّة.و لكنّني أعترفُ بأنّه ما وَصَلَ إلينا مِن أشعارهم قليلٌ جدّاً ؛ فإنّ مَن سَعَى في طلبِ أشعارهم وَجَدَ هذه الأشعار أكثر فأكثر . أما مصادر الدراسة و مراجعها، فقد جاءت ذات ألوان متعددة ، تاريخية ، أخلاقيّة ، شعرية و قرآنية ، و بلغت زهاء الأربعين.

فمباحث التمهيد اقتضت منّي الرجوع إلى كتب التاريخ ، و كتب الطبقات و التراجم للشعراء الزُهّاد ، فوقفتُ على عددٍ منهم بلغ العشرة.و الدّراسة الشعريّة و القرآنية تحت ظلّ الأخلاق ، في الموضوع الأصلي، اقتضت منّي جمع أشعار الزُهّاد في العصر العبّاسي ، ثم اختيار الأشعار التي تموج فيها روحُ الأخلاق القرآنية .

و في هذه الأشعار تبرز معاني القرآن فيما اقتبسه الشعراء الزُّهّاد في ذمّهم للدُّنيا وحَثّهم على الطاعة ، وفي تذكيرهم بالموت و القبر و الآخرة جنة و نارا؛ و الدّراسة الشعرية توضح الصلة بين معاني الزهد و القرآن الكريم.

كان أبوالعتاهية أبرز شعراء العصر العباسي ـ في هذا الميدان ـ اقتباسا من القرآن الكريم . و استمداد أبي العتاهية من القرآن أمر طبيعيّ يتناسب مع منهجه في الزهد ، و الآثار القرآنية في شعر أبي العتاهية واضحة .

و الأمثلة على اقتباس أبي العتاهية مِن آي القرآن الكريم كثيرة . ستأتي في الدراسة الشعرية في الموضوع الأصلي لهذه الرسالة ، و للوقوف على منهج اقتباسه من القرآن خاصة في موضوع الأخلاق نسوق أمثلة ... ففي قصيدته التي أولها :

المـــــرء آفتـــــه هـــــوى الـــــدنيا و المـــــرء يطغـــــى كلمـــــا اســـــتغنى

(ديوان أبي العتاهية ، ص ۶)

يشير في بيتها الأول ـ كما هو واضح ـ إلى قوله تعالى : ﴿ إنَّ الإنسانَ ليطغى ﴾ ﴿ أن رآه استغنى﴾(سورة العلق الآيتان ۷/۶) و يشير في بعض أبياتها إلى مقياس المفاضلة و هو التقوى يقول تعالى : ﴿ إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم ﴾ (سورة الحجرات ، الآية ۱۳) و يقول أبوالعتاهية :

و لقـــد طلبـــت فلـــم أجـــد كرمـــا أعلـــى بـــصاحبه مـــن التقـــوى

(ديوان أبي العتاهية ، ص ۶)

لا تغـــــبطن أخـــــاً بمعـــــصية لا تغـــــبطن إلا أخـــــا التقـــــوى

....

(ديوان أبي العتاهية ،ص ۶)

و مثل هذه الاقتباسات القرآنية ـ خاصة في موضوع الأخلاق ـ كثيرٌ في شعر أبي العتاهية ،و نجد في شعر زُهّاد هذا العصر و منهم عبدالله بن المبارك ، صالح بن عبد القدوس ،محمود بن حسن الورّاق ، الإمام الشافعي ، محمد بن يسير ، لقيط بن بكير المحار بي ،محمّد بن كُناسة ، عمرو بن كلثوم العتابي ،مسلم بن الوليد ، آثاراً متضمنة آي القرآن الكريم خاصة في موضوع الأخلاق .

و طبعاً قبلَ الدّراسة الشعرية إنّي درستُ الكتب التي كانت في موضوع الأخلاق في القرآن و ما وجدتُ بينها دراسة كاملة حولَ هذا الموضوع . و حاولت الانتفاع بهذه الدراسات ، ثم أكملتُها باستعمال المعجم المفهرس للقرآن الكريم .

و بعد ، فقد كانت أمنية عزيزة أن أرود طريق الدراسة الأدبيّة ،و أحقق بعض الثمرات في دراسة « الأصول الأخلاقية القرآنية في شعر الزُّهّاد في العصر العبّاسي ».و قد كان لي هذا بعد لأيٍ و نَصَبٍ ، و صبرٍ و جَلَدٍ ، و طولِ أناة و تأمل استغرقت أكثر من عام ،قضيت شطرها الأول في البحث و التنقيب ، و شطرها الآخر في الدراسة و الكتابة.

و أظنّ البحث قد استوى على سوقه فإن كان في البحث من فضل و إتقان ،فلِلّه المنة أولاً و آخراً ،و إن كان من زلل و عوجٍ فمن عندي ، ولكن حسبي أني اجهدتُ نفسي غاية الوسع ،و لم أتوانَ في سبيل البحث أو ابخل عليه بوقتٍ أو راحةٍ أو.. .

و أخيراً أقدّمُ شكري و تقديري لكليّة اللغات الأجنبيّة بجامعة أصفهان التي تقبّلتني طالبة بارّةً في رحابها ، و أتاحت لي فضل الانتماء إليها.

و أسجل شكري و تقديري الجزيلين لأستاذي الدكتور عبدالغني ايرواني زاده ، على حسن رعايته لهذا البحث ،و أشكر أساتذتي الذين أعانوني على البحث و لم يبخلوا عَلَيَّ بالرأي السديد و النصيحة المخلصة خاصة أستاذي المشاور الدكتور محمّد كاظم حاج ابراهيمي . و الله أسأل أن يتقبل هذا العمل العلمي المتواضع بقبول حسن، و أن ينفعني و ينفع به الدارسين ، و أن يسدّد خطاي و يجعل لي من أمري رشدا ،و على الله قصد السبيل ، و الحمد لله ربّ العالمين .

الفصل الأول

لمحات عن تاريخ العصر العبّاسي وترجمة عشرة من الشعراء الزّهّاد فيه

١-١-العصر العباسي (٧٥٠-١٢٥٨م.)

يبدأ العصر العباسي بسقوط الأمويين سنة ٧٥٠م وينتهي بغزوالقائد المغولي هولا كوسنة ١٢٥٨ لبلاد العرب . وقد قسم المؤرخون هذه الفترة الزمنية إلى أربعة عصور.

١-٢-العصر العباسي الأول(٧٥٠-٨٤٦م.)

قامت ثورة عسكرية ضد السلطة الأموية تجندلها الفرس تحت لواء الشيعة والعباسيين، لذلك قامت هذه الدولة في أول عهدها على الموالي فأصبحت فارسية النفوذ والسياسة والحضارة ولم يبق للعرب يومها إلا اللغة التي دخلتها أساليب انشائية وتراكيب جديدة نظراً لاختلاط العرقين الحضاري والدموي . واخيراً استطاع الرشيد الفتك بالبرامكة، كما قتل المأمون الفضل بن سهل ولكن التيار الفارسي لم يتغير نهائياً. إلا حين سيطر النفوذ التركي ،ودام هذا العصر من سنة ٧٥٠م وحتى سنة ٨٤٦ م.

١-٣-العصر العباسي الثاني(٨٤٦-٩٤٦م.)

أتى النفوذ التركي وسَيْطرَ الذين أتى بهم المعتصم لخدمة الدولة فقويت شوكتهم واستبدوا بشؤونها يعزلون من يشاؤون ويولون من يشاؤون حتى أصبحت هذه الفترة فترة شرور، فعمَّ